

الانفعال التعبيرية (البوحيات) في حديث المجازات النبوية للشريف الرضي

(دراسة تداولية وحجاجية)

أ.م.د. قاسم صاحب كريم الأسدي

الجامعة المستنصرية/ كلية العلوم السياسية

qasims.karim@uomustansiriyah.edu.iq

الملخص:

أرتبط وجود الخطاب بوجود الأنسان، لكن الخطابات التي تصدر من شخصية الرسول الكريم (ص) لها أثر فاعل في بناء المجتمع، فضلا عن ذلك فإن السياق التداولي يمتلك خاصية تأثيرية تكشف الحالة الشعورية في أثناء توظيف اللغة، بهدف اقناع المتلقي في تقديم الأدلة الحجاجية بصورة تدحض المتلقي ، وكأنها حوار مبني على استنتاج اقناعي.

الكلمات المفتاحية: (تداولية، حجاج، حديث المجازات النبوية).

Expressive verbs (revelations) in the hadith of the prophetic metaphors of Sharif Radi

(a pragmatic and argumentative study)

dr. Qassem the owner of Karim Al-Asadi

Al-Mustansiriya University/College of Political Science

Abstracts:

The existence of the discourse is linked to the existence of the human being, but the discourses issued by the personality of the Holy Prophet (peace be upon him) have an effective effect on building society, in addition to that, the deliberative context has an influential property that reveals the emotional state during the use of language, with the aim of persuading the recipient to present argumentative evidence in a way that refutes The recipient, like a dialogue based on a persuasive conclusion.

Keywords: (pragmatics, pilgrims, hadith of prophetic metaphors).

المقدمة

لما تزل منهاج اللغة العربية ثرية بدراساتها مهما تقدم الزمن إذ إنها تتطور مع تطور الزمن ، ولا تقف عند حدود معينة، ولا سيما الدراسات اللسانية التي اتسع منهجها في الدراسات الخطابية ، وقد كان للتداولية أثر في دراسة الحديث النبوي الشريف ما دام الحجاج القولي قائماً على ممارسة الفعل الكلامي للخطاب، الذي يكشف بدوره ما تجيش به النفس الإنسانية من مشاعر تحث المتلقي على التفكير في مضمون الخطاب ، فضلاً عن ذلك فإن البحث لم يصب أهتمامه على اللغة بقدر ما كان يبحث في الاستدلالات الوظيفية التي تستنتجها اللغة في السياق ، ومدى تأثيرها على المتلقي.

ولابد من الإشارة إلى أن الأفعال الكلامية تبرز أهميتها في الأعمال التداولية بوصفها ملفوظاً قائماً على نظام شكلي دلالي إنجاري تأثيري، تعتمد دراسته على الأفعال القولية التي تسعى إلى تحقيق أغراض انجازية لها ردود فعل المتلقي، تكتسب وجودها من الصيغ الخبرية ، فضلاً عن الجمل التي تقبل الصدق والكذب.

أما الحديث النبوي الشريف فقد كان هدف البحث، ولا سيما الدراسة التي بصدها (حديث المجازات النبوية) ، وهي مجموعة احاديث اختارها الشريف الرضي وقام بتحليلها بلاغياً ، مبيناً فيها مواطن المجاز ، فضلاً عن احتوائها على أسلوب بليغ محكم السبك ، فيها وقفات لغوية ، ونكت بلاغية ، ولعل سبب اختياري لدراسة هذه الاحاديث الشريفة المنتقاة يعود الى اسرارها اللطيفة.

وقد كان للمنهج التداولي في دراسة الحديث الشريف أثر في تقديم في تقديم الاستدلالات الإقناعية للمتلقي، وحمله على الإذعان بقبول الحجج الإقناع والتأثير، لكونه خطاباً هادفاً وموجهاً مع الاهتمام بقضية مراعاة المقام لمقتضى الحال.

مدخل

• العلاقة بين التداولية والحجاج

تمثل نظرية الأفعال الكلامية في مفهومها الأساسي مفهوماً تداولياً ، إذ لا يمكن غض النظر عنها في تحليل الخطاب، ولا سيما أن بعض التعريفات المعاصرة المقدمة للنص تستند إلى هذا الحقل المعرفي ، وقد حاولت نظرية الفعل الكلامي بحث العلاقة

بين الفعل والاتصال^١ ، فضلاً عن ذلك فإن مفهوم الفعل الكلامي في ترجمته للمقابل الإنجليزي (Speech Acts) ، وهو تعبير على سبيل التجاوز ، وإن كان النسق العربي لا يسمح بإسناد الفعل إلى الكلام ، ولا يمكن فهم معنى الفعل مثلما قدمه (أوستين) في نظريته ، إلا إذا تربط بالدراسات القانونية، أو القانون الإداري الذي أفاد نظريته منه كثيراً، لكن الفعل في اللغة العربية يدخل ضمن باب المشترك اللفظي، أي أن التحدث يكون عن الفعل ، ويراد به الحدث والواقع . وفي اللغة الانجليزية والفرنسية مثلاً : هناك الفعل بوصفه صيغة (Verb) ، والفعل بوصفه حدثاً (act/action)^٢.

ولا يعتمد الحجاج على (الفعل المتضمن في القول وفي سلسلة الاستدلالات التي لا يتشكل فيها المعنى بناءً على الروابط المنطقية فقط ، بل على التلفظات وأداء الأفعال المتضمنة وإنجازها ضمن الخطاب)^٣ ، إذ يأتي تأويل الأقوال عبر تحديد الدلالات والمقامات التي ينتجها الفعل الكلامي، أي أغراض الكلام ومعناه، ومسار تحويل المعنى من التلفظ إلى الإنجاز، وليبيان ذلك يمكن توضيحه من طريق المباحث الأتية على وفق تقسيم سيرل^٤ للفعل الكلامي ، إذ إنه يمكن التفريق بين الملفوظ والملفوظية، لكي تتضح الرؤية أكثر، فالملفوظ هو (الوحدات اللسانية الحاملة لمعلومات، ليس على مستوى مرجع الخطاب، بل على مستوى لافظه)^٥ أو (يكون على الأقل جملة... ويمكن ان يحمل اثار التلفظ من خلال بروز التصحيحات والتصويبات)^٦، وهذا يميل إلى أن الملفوظ هو ما تلفظ به المتكلم وحافظ على حضور لافظه من دون تردد. اما الملفوظية فهي (عملية انتاج الملفوظ... وتشكلها مجموع العوامل والأفعال التي تسهل أنتاج الملفوظ، بما في ذلك التواصل ذاته)^٧، ويتضح من ذلك أن الملفوظية تقوم بدورها على الملفوظ، وهو ما تلفظ به المتكلم، أي أدائه الفردي للغة، كما تقوم على التفاعلات الأخرى مقل التواصل. بناءً على ذلك يبرز اهتمام التداولية بالخطاب والمناحي النصية فيه نحو الحادثة، والمحااجة والتضمين وما الى ذلك، ولراسة التواصل بشكل عام، لابد ان يبدأ من ظروف أنتاج الملفوظ الى الحال التي يكون فيها للأحداث الكلامية قصد محدد، الى ما يمكن أن تحدثه من تأثيرات

بالمتلقي في وقت إرسال النص إليه، وتحويه الرسالة من مضامين خطابية تحمل في ملفوظاتها دلالات مؤثرة، لأنها تحاول الأحاطة بالعديد من الأسئلة من لن : مَنْ يتكلم؟ و إلى مَنْ يتكلم^٩؟.

تأسيساً على ذلك يتضح أن التداولية تهتم بدراسة اللغة، لكن ليست البنية اللغوية نفسها، بل تدرس اللغة، حين توظيفها في السياق ومدى تفاعلها في الطبقات المقامية المختلفة، لكونها كلاماً محدداً صادراً من متكلم محدد، موجهاً إلى مخاطب محدد، بلفظ في مقام تواصل، لتحقيق الغرض المنشود بين المتكلم والمتلقي^٩ ومن هنا تبدأ العلاقة بين التداولية والحاج؛ لأن الخطاب يمثل عملاً تواصلياً بين المرسل والمرسل إليه، ولا بد من توافر عوال التأثير بالمتلقي والاقناع، وهذه العوامل المؤثرة الإقناعية هي من مهام الحاج، فلولا وجود الحجة الناجعة لما كان هناك تأثير بالمتلقي، لذا تهدف التداولية إلى فهم طبيعة اللغة، والحجاج يكون معبراً عن المناحي الاستدلالية للتداولية. إن ارتباط الحاج بالخطاب وتهيئة فعاليته التواصلية يستدعي توافق آلياته ومقتضيات السياق، فضلاً عن مراعاة الكفاية الخطابية انطلاقاً من تعدد صيغة، ولهذا الدور أهمية في إدراك سيروية الحاج من حيث الحضور الأكثر فعالية، إذ يمثل التراكم الفعلي لصورة الحاج بآليات التحليل وملكات الإدراك الثابتة، ومع التداولية تمكن من توسيع هذه الملكة بالاحاطة بكل ما يتعلق في مقارنة الفكرة، أو الخبر، أو الموضوع المعني بالحجاج، لأن التداولية تعرف على أنها علم.

- علم استعمال المقام، فإنَّ الحاج هو ما يحقق الاستعمال، وتوافق المقام والفكرة، لهذا يركز الحاج على الذخيرة اللغوية والدلالية التي تتفاعل ومتطلبات الفكرة^{١٠}، فضلاً عن كونه فعلاً كلامياً يستند إلى المنطق في إقامة التأثير ودحض حجة الخصم الواهية.

التعبيريات (البوحيات)

تمثل التعبيريات نوعاً من أنواع الأفعال الكلامية، إذ إنها تبين ما يشعر به المتكلم، عرضها الانجازي هو التعبير عن الحالة النفسية تجاه الواقعة التي تعبر عنها القضية، ويطل فيها الاخلاص، إذ يمكن أن تتخذ شكل جميلٍ تعبر

عن سرور، أو ألم، أو فرح، أو حزن، أو عمل محبوب، أو ممقوت، فضلاً عن شمولها أفعال الشكر، والتهنئة، والاعتذار، وما إليه من أفعال تدخل ضمن الشعور الإنساني، وبما انه يجب توافر شرط الاخلاص، لكن ليس لهذا الصنف تجاه المطابقة أن يكون مماثلاً للواقع، بمعنى آخر : أن المتكلم لا يستطيع ان يجعل الكلمات مطابقة للعالم، ولا العالم مطابقاً للكلمات، لأنه لا وجود لأثر المطابقة بين العالم والكلمات لاقتضاء الحقيقة المعبر عنها^{١١} وتنقسم التعبيرات إلى قسمين هما^{١٢}

١- التعبيرات الاجتماعية : هي التي تتصل بوجودان المتكلم، غير انها تقتضي مشاركته من المتلقي، بحيث يلتفت المتكلم الى حالة المتلقي؛ لكون المتلقي مشاركاً أساسياً في الموقف التداولي

٢- التعبيرات النفسية : يختص دورها بوجودان المتكلم، وتعبر عن حالته النفسية، ولا يقتضي بالضرورة مشاركة من المتلقي.

- اللغة الافصاحية :

لا تقتصر وظيفة اللغة الانسانية على إمداد الفرد بالأفكار والمعلومات، إنما تعمل أيضاً على إثارة الانفعالات، إذ يتوسل بها الى التعبير بما يحتاج النفوس من ضروب الاحاسيس والمشاعر، ويتجاوز بها إلى إشراك الآخرين في الحالات الشعورية ذاتها^{١٣}، من هنا كانت اللغة الافصاحية الانفعالية تعبيراً عن النفس الانسانية بما يعتمدها من حالات السرور والغضب، وغير أن ذلك نت ضروب المشاعر والانفعالات التي ينعكس أثرها على اللغة في مسارات تطورها. إن المدقق في الأسلوب الافصاحي سيجده معبراً عن القيمة الانفعالية على وجه العموم بصورتين : اما بالافراد، او التركيب، فالأول ان تشرب ألفاظ معينة من اللغة قيمة انفعالية مثل : الخوالف^{١٤} في اللغة العربية، إذ إنها تعبر عن انفرادها عن طبيعة الانفعال والتأثر، والآخر : مدارة التركيب أو الأسلوب مثل : التعجب والمدح والذم، والندبة وغوها مما يعبر عن مختلف ضروب الانفعالات والاحاسيس^{١٥}، وهو مدار البحث. وقد تنوعت التعبيرات في حديث

المجازات النبوية، وهذا التنوع ناتج عن الانفعالات النفسية الصادرة شخص الرسول الكريم (ص) ومن أمثالها :

أ- فعل القول : (هذا جَبَلٌ يُحِبُّنا ونَحِبُّه)^{١٦}

ب- الفعل القضوي :

١- فعل الإحالة :

- المتكلم : هو من يميل عليه ضمير المتكلم المتصل (نا) في الفعل (يحبنا)، وهذه الضمير هو وحده القادر على أن يعرف المتلقي بأن الحال عليه هو الرسول الكريم (ص).

- المُخاطَب : هو كُلُّ مَنْ قُدِّرَ له أن يتلقى الخطاب من الذين عاصروا الرسول الكريم (ص)، ثم الذين يتلونهم، والمخاطب في مثل هذا الخطاب الذي هو أقرب إلى التعبير منه إلى الخطاب الموجه، غير مهم بقدر ما أراد الرسول (ص) إبلاغه بأن أهل جبل (أحد) فيهم منفعة للرسالة السماوية، أكثر من غيرهم آنذاك، لذا من غير الممكن أن تكون المحب للجبل، بل (هذا القول محمول على المجازة لأن الجبل على الحقيقة لا يصح أن يُحب ولا يُحب، إذ محبة الإنسان لغيره إنما هي كناية عن إرادة النفع له، أو التعظيم المختص به)^{١٧}، بذا لم يصح القول أن يطلق الحب على الجبل، وإنما على أهل الجبل الذين هم أهل المدينة من الأنصار.

- القصد: توجه الرسول الكريم (ص) إلى المتلقي بالعبارة التي هي (فعل القول) لإبلاغه غرضه فيها.

٢- فعل الإسناد (المحمول) هو الفعل وما بعده (يحبنا ونحبه) المسند الى فعله (جبل).

ج- فعل الانجاز (المتضمن في القول): هو فعل التعبير، التعبير عن حالة نفسية استنتجها الرسول الكريم (ص) من الواقع الذي عاشه، وقد وظف لفظه (الحب) لما عمله من دلالات تظهر حقائق النفوس، واستشفاف معدنها، فضلاً عن تعظيم أهل المدينة لشخص نبي الرحمة (ص) وإعلاء شأنه.

وفي موضع آخر قال (ص) : (يا أنجشة رفقا بالقوارير)^{١٨}

أ- فعل القول (رفقا بالقوارير)

ب- الفعل القضوي.

١- فعل الإحالة:

- المتكلم : إن القول أحاله الرسول (ص) إلى خادمه (أنجشة) لذلك لا بُدَّ من معرفة السياق بأنه أراد إيصاله إلى عامة الناس، حتى وإن كان مخصصاً معنياً، لأن الرسول (ص) حينما يطلق أية كلمة إنما يريد بها إبلاغ الجمهور الكوني.

- المخاطب : هو كلُّ من قُدِّرَ له أن يتلقى الخطاب ابتداءً بـ (أنجشة)، ومن ثم أهل زمانه ومن بعده، يصرف النظر عن أستحضر في ذهن الرسول الكريم (ص)

- العبارة : هي فعل القول.

- القصد : هو توجه الرسول الكريم (ص) إلى مخاطبة العبارة التي هي فعل القول (رفقا بالقوارير) للتعبير عن غرضه فيها.

٢- فعل الاسناد : فعل الاسناد (المحمول) هو المفعول المطلق (رفقا).

ج- فعل الانجاز (المتضمن في القول) : هو فعل التعبير المستفاد من المفعول المطلق (رفقا) على وجه الخصوص، وهو يعبر عن حالة نفسية إرشادية، إذ أرشد متلقيه إلى الرفق بالنساء على سبيل الاستعارة، التصريحية، لما فيهن من (ضعف النحائر، ووهن الغرائز، بالقوارير الرقيقة التي يوهنها الخفيف، ويصدعها اللطيف، فنهى على أن يسمعن ذلك الحادي ما يحرك مواضع الصبوة، وينقض معاهد الصفة)^{١٩}؛ فضلاً عن ذلك فإنه يجب التعامل مع الزوجة بالرفق واللين نظراً لرفقتها وتأثرها بما يقال لها.

د- فعل التأثير بالقول : هو ذو شقين، الأول : أراد أن يبين الرسول (ص) صورة المرأة بما تحمله من رقة الانوثة وجمال الإنسانية وعذابة الروح، والآخر : إنما أطلق الرسول (ص) لفظة القارورة على المرأة لسببي :

الأول : يتعلق بوجه الشبه بين المرأة والقارورة من حيث الملمس، والآخر : كذلك يتعلق بوجه بما تحمل القارورة من وعاء للماء أو غيره، والمرأة يقرّ الجنين في رحمها. وفي مكان آخر قال (ص) ؛ ((بُلُو أرحامكم ولو بالسلام))^{٢٠}.

أ- فعل القول: ((بُلُو أرحامكم)).

ب- الفعل القضوي:

١- فعل الإحالة:

- المتكلم: يدل السياق الخارجي على أنّ الرسول الكريم (ص) هو المتكلم ؛ لأنّ الحديث يحمل في مضانه النصح والإرشاد.

- المخاطب: هو كل من يقدر له أن يتلقى الخطاب وإن لم يكن مقصوداً؛ لأنّ الأفعال التعبيرية عادةً ما تكون بوحية نحو شخص معين، والمقصود بالخطاب هو العالم الذي يعيش في زمن الرسول (ص) والعصور التالية له، بحكم واقع الحال.

- العبارة: هي فعل القول.

- القصد: هو توجيه الرسول (ص) إلى مخاطبه بالعبارات التي هي فعل القول للتعبير عن غرضه فيها.

٢- فعل الأسناد المحمول: هو الفعل ((بُلُوا)) المسند الى فاعله الضمير المتصل (الواو) الذي يخاطب به جمع من الناس.

٣- فعل الإنجاز (المتضمن في القول): هو فعل التعبير ، التعبير عما يجيش في النفس ، وهو النصيحة في مواصلة الأرحام، حتى ولو كان بإلقاء السلام، دلالة على تجديد المودة فيما بينهم.

٤- فعل التأثير بالقول: هو فعل التنفيس بالنسبة للمتكلم، إذ يجد في التعبير عن مكنوناته وانفعالاته ما يريحه وينفس عنه بمواصلة الأقرباء ؛ لأنّ التسليم عليهم تشبيهاً ببل السقاء اليابس ؛ لأنه لا يبتال إلا بملء الماء ، فينتدي قاحله ، ويتمدد قاصه، فشبهوا بلّ الأرحام بذلك؛ لأنّ في حسن المخالقة تجديداً لمخلقها، وإحكاماً لها، وهي من علائقها))^{٢١}، اذا يحب

على كل أنسان دخل الإسلام أن يكون محمولاً على التضامن مع قول الرسول (ص) بحكم مواصلة الأرحام، وتجديد المودة فيما بينهم كل يوم، للحفاظ على المحبة الدائمة.

٥- فعل تعبيرى مستفاد من اسم الفاعل :

أسلوب أنشائي إفصاحي يعبر به عما تجيش به النفس الإنسانية من انفعالات، ويكتسب قوته التأثيرية بوساطة الأنشاء، لما يحمله في مظهره من الاستدلالات الإقناعية، ومن أمثلة قول الرسول الكريم (ص): (إني مُمسكٌ بِحُجَزِكُمْ هَلُمُّوا عَنِ النَّارِ وَتَغْلِبُونِي تُفَاحِمُونَ فِيهَا تَفَاحِمُ الْفَرَسُ وَالْجَنَادِبُ وَأَوْشِكُ أَنْ أُرْسِلَ حُجَزُكُمْ)^{٢٢}

أ- فعل القول : (هَلُمُّوا وَتَغْلِبُونِي ...)

ب- الفعل القضوي : ١- فعل الإحالة :

- المتكلم : ليست هناك دلالة في مضمون الخطاب تدل على القائل؛ لذلك لا بُدَّ من التعويل على السياق الخارجي الذي هو كفيلاً بأن يلتسمه القارئ، والمحال عليه هو الرسول الكريم (ص).

- المخاطب : هو مَنْ يكون قد استحضره الرسول (ص) في ذهنه لحظة إطلاقه الخطاب، وذلك المخاطب لا يعدو أن يكون من أهل زمانه، فهم المعنيون قبل غيرهم، ولا ضير بعد ذلك من اتساع الخطاب لكل مَنْ قدر له أن يلتقاه فيما بعد.

- القصد : توجه الرسول (ص) الى مخاطبة بالعبارة التي هي (فعل القول) للتعبير عن غرضه فيه وأقناع المتلقي، وهذا التعبير جاء بفعل غير مباشر وهو زجر الأمة عن الوقوع بالمعاصي.

٢- فعل الأسناد (المحمول) هو أسم الفعل (هَلُمُّوا) الذي افاد التحذير من الوقوع بالمعاصي.

ج- فعل الأنجاز (المتضمن في القول) هو فعل التعبير، التعبير عن تحذير الوقوع بالمعاصي وزجر الأمة خوفاً عليها ان ترتكس في اعمال تقودهم الى المهالك.

د- فعل التأثير بالقول : هو بالنسبة للرسول (ص) يتمثل في المنع عن (النار، ومراده عن الأعمال المؤدية الى دخول النار، لأن السبب للشيء جارٍ مجرى نفس الشيء. ومما يبين ان المراد ذلك انهم لم يكونوا في حال سماعهم لهذا الخطاب متهافتين في النار، وإنما كانوا في الأعمال التي يستحقون بها عذاب النار)^{٢٣}؛ لهذا جاء التحذير او المنع في الحديث الشريف بصورة ترسم دخول لكي يمتنع الفرد من مزاوله الأعمال التي تقوده الى النار. وفي موضع اخر قال عليه الصلاة والسلام : (عليكم بسُنَّتِي وَسُنَّةَ المَهْدِيِّينَ مِنْ بَعْدِي وَعَصُوا عليها بالنواحي)^{٢٤}.

أ- فعل القول : (عليكم بسنتي وسنة المهديين من بعدي)

ب- الفعل القضوي

١- فعل الإحالة :

- يلتبس التعيين من السياق الخارجي الذي يدل على أن المحال عليه هو الرسول الكريم (ص)

- المخاطب : اذا كان الفعل هنا اقرب الى التعبير - وهو كذلك - فإنَّ المعني بالخطاب في المقام الأول هو المتلقي، وإنما وظف الفعل بصيغة أسم الفعل (عليكم..) للتعبير عما يعايناه المتكلم في قرارة نفسه من اضطرابات تجاه ما يواجهه من المجتمع الذي يعيشه، ثم لا شك من اتساع الخطاب إلى أناس في غير زمن الرسول (ص)، على الرغم من كون أهل زمانه معنيين بالخطاب قبل غيرهم

- العبارة : هي فعل القول

- القصد : توجه الرسول (ص) الى مخاطبه بالعبارة التي هي (فعل القول)، للتعبير عن حجته وإقناع متلقيه بواسطة الفعل الغير مباشر النصيح والإرشاد.

٢- فعل الأسناد (المحمول) : هو أس الفعل (عليكم) الذي أغنى عن فعله الأمر (إلزاما) المسند إلى فاعله (أنت) المستتر فيه وجوباً.

ج- فعل الانجاز (المتضمن في اقول) : هو فعل التعبير، التعبير عن النصيح والارشاد، إذ وجد الرسول (ص) في نفسه شعوراً لا يقدر له سكن ما لم ينصح متلقيه

ويرشده نحو طريق الصواب، والالتزام بالسُّنة النبوية المباركة، وأعمالها الصالحة المنزهة عن الخطايا، لتقوده إلى الصراط المستقيم والجنة،

د- فعل التأثير بالقول : هو بالنسبة الرسول (ص) فعل تنفيس. أما بالنسبة للمتلقي فيتمثل فعل التأثير بالقول في التضامن وجدانياً، وإرشاده أنه أمام ناصحٍ حكمٍ يرشده إلى السبيل القويم، فضلاً عن توطين النفس وترويضها على الأعمال الصالحة، واغتنام ما يتاح من الفرص في العمل الصالح، والاقتداء بالسُّنة النبوية المطهرة، لأنها أقوى السنن وأطهرها. ومن أمثلته قوله عليه الصلاة والسلام : (عليكم هُدياً قاصداً فإنَّه مَنْ يُشَادَّ هذا الدينَ يَغْلِبْهُ)^{٢٥}

أ- فعل القول : (عليكم هدياً...)

ب- الفعل القضوي:

١- فعل الإحالة :

- المتكلم : هو الرسول الكريم (ص) يميل عليه السياق الخارجي.
- المخاطب : هو كل من قُدِرَ له أن يتلقى الخطاب، ابتداءً من أهل زمان الرسول (ص)؛ لأنهم معنيون قبل غيرهم به، وصولاً إلى الأزمنة التالية لهم، والخطاب يدل على سلك الطريق القصير للوصول إلى الغاية المراد نيلها.
- العبارة : هي فعل القول.
- القصد : هو توجه الرسول (ص) إلى متلقيه بالعبارة التي هي فعل القول، للتعبير عن الفعل غير المباشر بسياق إقناعي، وهو الالتزام بالطريق الأقصر للوصول إلى الغاية.

٢- فعل الاسناد (المحمول) : هو اسم الفعل (عليكم) الذي أغشى عن

فعله (الزمو)

ج- فعل الانجاز (المتضمن في القول): هو فعل التعبير، العبير عن سلك أقصر الطريق للوصول إلى مبتغاها، وكأنه أراد القول (ص) : إن القاصد المستقيم في الوصول إلى الغرض المراد تحقيقه يجب ان يسلك طريقاً لا وعورة فيه، ولا صعاب لكي يصل إلى مبتغاه من دون عناء.

د- فعل التأثير بالقول : هو المتعلق بالمتكلم الذي لا يعدد أن يكون التعبير ما يضطرب النفس من الهواجس التي تتألم على المتلقي، وتضييع وقته، أما ما يتعلق بالمخاطب فالمراد منه التضامن مع الرسول (ص) وجدانياً فيما هو فيه، والالتزام بنصحه وإرشاده إياه، من هنا اكتسب القول قوته الحجاجية والتأثير بالمتلقي.

٣- فعل تعبيرى مستفاد من لفظ أو فعل (التحذير) : لا شك إن الأنشاء يتناقف مع التعبيرات، وهذا يحيل إلى أن المتكلم لا يوظف العبارات اللغوية إلا بدافع الحاجة التواصلية للإفصاح عن مكنونات النفسية، وهذا الإفصاح يكشف بدوره عن المحجج المقنعة التي تقود المتلقي إلى لإنعام النظر في السياق، وما يتركه من معاني أنتجت بفعل السياق، فضلاً عن ذلك فإن التحذير لم يكن له لفظ محدد، بل يعرف من سياق الخطاب، وهو يتأثر بالعوامل النفسية التي يبيعها منتج الخطاب، ومن ثم يدخل في العوامل الاجتماعية التي تثير مشاعر صاحب الخطاب، ومن أمثلته قول الرسول الكريم (ص) : (إياكم وخضراء الدمن)^{٢٦}

أ- فعل القول : (إياكم وخضراء الدمن)

ب- الفعل القضوي :

١- فعل الإحالة :

- المتكلم : هو الرسول الكريم (ص) ويميل عليه السياق الخارجي.
- المخاطب : لأبد من وجود مخاطب، والمتبادر إلى الذهن أن ذلك المخاطب هو من أهل زمان الرسول (ص)، لأنه - بحكم واقع الحال - معني قبل غيره، وقد يكون الرسول (ص) استحضر في ذهنه لحظة الانشاء مخاطباً بعينه.
- العبارة : هي فعل القول.

- القصد :توجه الرسول (ص) إلى مخاطبه بالعبارة التي هي فعل القول، للتعبير عن تحذير (نكاح المرأة على ظاهر الحسن، وهي في المنبت أسوء أو في البيت أسوء)^{٢٧}، وكأنه (عليه الصلاة والسلام) سلك قانوناً اجتماعياً محذراً من خلاله عدم الاقتران بالمرأة التي تحمل جمالاً ولا أخلاق لها، أو هي قبيحة في منبتها.

٢- فعل الاسناد (المحمول) : هو لفظ التحذير (إياكم) الذي قصد به المخاطب (الجمعي).

ج- فعل الانجاز (المتضمن في القول) هو لفظ التعبير, التعبير عما انفعّل به نفس الرسول (ص) وحرصه على متلقيه من تكوين أسرة ملتزمة بالأخلاق الدينية, لهذا جاء التعبير بصيغة (إياكم) للتحذير, فضلاً عن ذلك فإن الفعل التعبيري يحمل في مضانه حكمةً للمضمون القضوي, لأن المضمون القضوي انتهى إليه عرضاً بواسطة التعبير عن فلسفة مفادها من تزوج بإرادة ذات قبحٍ أخلاقي فإن النتيجة تُنشأ أسرة متفككة أخلاقياً.

د- فعل التأثير بالقول : هو شقان, الأول : يتعلق بالرسول الكريم (ص) نفسه, إذ يجد في التعبير ما يختلج في نفسه إعطاء درساً ذا راحة نفسية, والآخر : يتعلق بالمخاطب الذي لا شك انه يجد نفسه إزاء حال الرسول (ص) الحريصة على المجتمع متضامناً معه.

ومن أمثلته قوله عليه الصلاة والسلام : (إياكم والمُشارَّة^{٢٨} فإنَّها تحيي العُرَّة^{٢٩} وتُميتُ العُرَّة^{٣٠})^{٣١}

أ- فعل القول : (إياكم والمُشارَّة...).

ب- الفعل القضوي :

١- فعل الاحالة :

- المتكلم : يتعين التعويل على السياق الخارجي بكون الرسول (ص) هو المتكلم؛

لأنه لم يكن هناك خطاب يرتقي إلى تعبيره

- المخاطب : هو المتوجه إليه بالتحذير, سواء أكان المُحذر منه من أهل زمان

الرسول (ص) أم من غير أهل زمانه, وبما أن التعبيرات يتضمنها الشعور

النفسي الذي يقود إلى النصح والارشاد, فضلاً عن تحذير الناس بإظهار

معايبهم وإخفاء مناقبهم؛ لأن المهاتر المشاغب لا يقدر لمخاصمة على مثلبة

إلا بحثها في نفسه ليظهر أبشع صورة لها, ولا يجد له منقبة إلا دفنها^{٣٢} فمن -

هنا - أُشرب التحذير بفعل قلبي غير مباشر هو (النصح والارشاد).

- العبارة : هي فعل القول.
- القصد : هو إبلاغ المخاطب بأن يبتعد عن مفاعلة الشرّ بحجة إقناعية مستنبطة من الواقع.
- ٢- فعل الاسناد (المحمول) : هو لفظ التحذير (إياكم) الموجه إلى الجمهور الكوني الجمعي
- ج- فعل الانجاز (المتضمن في القول) : هو فعل التحذير المستنبط منه النصح والارشاد.
- د- فعل التأثير بالقول : هو حمل المتكلم مخاطبه ابتداءً من أهل زمان الرسول (ص) إلى الأزمنة التالية له إلى الابتعاد عن المفاعلة بالشرّ، لئلا يميّث الإنسان (المُخَاطَب) محاصنه ويُحيي مساويه، من ثم تذهب كلّ منقية قد عُرِفَ بها من قَبْلُ، فتكون مشابهة للمثلبة التي يتهجن الإنسان بكشفها^{٣٣}، فضلاً عن حمل المتلقي إلى التضامن مع الخطاب؛ لأن الحجة أُلقيت بنتائجها عليه، فما عليه إلا أن يقتنع بالأخلاق الكريمة، ومن أمثلته قوله عليه الصلاة والسلام : (إياكم والمغمضات من الذنوب)^{٣٤}
- أ- فعل القول : (إياكم والمغمضات من الذنوب).
- ب- الفعل القضوي :
- ١- فعل الاحالة :
- المتكلم : هو الرسول الكريم (ص) ويميل عليه السياق الخارجي.
- المخاطب : لا يوجد من ظاهر لفظ (فعل القول) ما يدل على المخاطب، لكن يمكن تقدير المخاطب أنه من أهل زمان الرسول (ص) ولا ضير من اتساع الخطاب ليطمدد إلى الأزمنة التالية.
- العبارة : هي فعل القول.
- القصد : توجه الرسول (ص) إلى مخاطبه بالعبارة التي هي فعل القول للتعبير عن التنبيه بحجة إقناعية تدلُّ على كثرة الذنوب العظام التي (يركبها الرجل

- وهو يعرفها، فكأنه يغمض عينيه تعاشياً عنها وهو يبصرها، ويتأكدها اعتماداً (وهو يعرفها)^{٣٥} لكنه يتغاضى عنها جهلاً منه بما يعقبه في مضمونها.
- ٢- فعل الاسناد (المحمول) : هو لفظ التحذير (إياكم) المسند إلى المتلقي الجمعي - الجمهور الكوني -.
- ٣- فعل الانجاز (المتضمن في القول) : هو لفظ التحذير بما اضطرب في نفس الرسول (ص) من الغرابة بارتكاب الذنوب وعدم الالتفات إلى عقوبتها.
- د- فعل التأثير بالقول : هو فعل ذو شقين، الاول : يتعلق بالرسول الكريم (ص) إذ وجد في نفسه الكريمة مرشداً اجتماعياً ودينياً يقع على عاتقه تحذير الأمة من الوقوع بالخطايا والذنوب، وهذا الارشاد إنما يريخُ نفسه الكريمة، والآخر : يتعلق بالمُخاطَب، إذ يجد نفسه إزاء فعل القول التفاعل والابتعاد عن الذنوب التي يرتكبها الانسان وهو لا يعلم بما يعقبه من عصيان.
- ٤- فعل تعبيرى مستفاد من صيغة النهي : لا تبرز الوظائف التداولية للأسلوب الحجاجي، إلا بواسطة البحث في علاقتها مع أجزاء الخطاب الأخرى؛ ليتسنى الوصول إلى التأثير الإقناعي ومدى أثرها بالسياق التواصلى، فضلاً عن اللجوء في (كل مقام إلى ما يحتاجه من تقنيات فعالة...، تُحتاك العبارات من أجل وصف اللغات وتبيان جميلها من قبيحها، وأنفعها تواصلاً من ضعيفها)^{٣٦} فمن هنا تبرز القيمة الحجاجية في السياق التداولي، ومن أمثلة صيغة النهي في حديث المجازات النبوية قول الرسول (ص) : (يا أهل القرآن لا تَوَسَدُوا القرآنَ وتَلَوْهُ حَقَّ تلاوته)^{٣٧}.
- أ- فعل القول : (لا تَوَسَدُوا...).
- ب- الفعل القضوي :
- ١- فعل الاحالة :
- المتكلم : لم يكن هناك ضمير يشير إلى المتكلم، لذا يُعَوَّل القارئ على السياق الخارجي الذي يوضح أن المتكلم هو الرسول الكريم (ص).

- المُخَاطَب : هو كُلُّ مَنْ قُدِّرَ لَهُ أَنْ يَتَلَقَّى الْخُطَابَ ابْتِدَاءً بِأَهْلِ زَمَانِ الرَّسُولِ (ص)، ومن ثم أهل الأزمنة التالية لهم.
- العبارة : هي فعل القول.
- القصد : هي توجه الرسول (ص) إلى المُخَاطَب بالعبارة التي هي فعل القول، للتعبير عن غرض فيها.
- ٢- فعل الاسناد (المحمول) : هو فعل النهي (لا توسدوا) المسند إلى فاعله (واو الجامعة) الذي قصد بهم المتلقي الجمعي.
- ج- فعل الانجاز (المتضمن في القول) : هو فعل التعبير، التعبير عن (الذم : فهو أن يكون المراد أنه غير حافظ القرآن فليس بخازن من خزنته، ولا وعاء من أوعيته، فإذا نام لم يكن متوسداً له كما يتوسده. من هو ظرف من ظروفه الحاوية له والمشملة عليه)^{٣٨} . وكأنه أراد بذلك أن يكون العالم كالفراش في التوسد، ولا يخفى فيه من إرشادٍ وتنبيهٍ للنقطة بالعالم والحث عليه، ونبذ الجهل.
- د- فعل التأثير بالقول : له جانبان، الأول : يتعلق بالمتكلم نفسه -الرسول (ص)- إذ وجد في نفسه الكريمة حرصاً على المتلقي، والآخر : إذا ما تفاعل المخاطب مع الخطاب بإيجابية، فعليه أن يتضامن مع الرسول (ص) وجدانياً، والافادة من فلسفة حفظ القرآن الكريم والغوص في معانيه. وفي موضع آخر قال عليه الصلاة والسلام : (لا تغالوا بمهور النساء فإنما هي سُقْيَا اللَّهِ سبحانه)^{٣٩}
- أ- فعل القول : (لا تغالوا بمهور النساء ...).
- ب- الفعل القضوي
- ١- فعل الاحالة :
- المتكلم : هو الرسول الكريم (ص) يميل عليه السياق الخارجي.
- المُخَاطَب : هو كُلُّ مَنْ قُدِّرَ لَهُ أَنْ يَتَلَقَّى بِالْمُخَاطَبِ سِوَاهُ أَكَانَ فِي زَمَنِ الرَّسُولِ (ص) أم في الأزمنة التالية له.
- العبارة : هي فعل القول.

- القصد : هو توجه الرسول (ص) إلى مخاطبه بالعبارة التي هي (فعل

القول) للتعبير عن غرضه فيها.

٢- فعل الاسناد (المحمول) : هو فعل النهي (لا تغالوا) المسند إلى فاعله (واو الجماعة) للتعبير عن غرض فيه.

ج- فعل الانجاز (المتضمن في القول) : هو فعل النهي، الذي هو فعل تعبيرى، التعبير عن عدم المغالاة في مهور النساء؛ لأن (المراد إعلامهم أن وفاق النساء المنكوحات، وكونهن على إرادات الأزواج ليس هو بأن يزداد في مهورتهن، ويغالى بصدقتهن، وإنما ذلك إلى الله سبحانه) ^{٤٠}، فضلاً عن ذلك فإن التعالى بالمهور يسبب عزوفاً عن الزواج الذي يمثل تكوين أسرةً ذا مشروع أخلاقي، لذا اكتسب الحديث النبوي المطهر قوته الإقناعية في السياق، وربطه بالشؤون الاجتماعية للمتلقي.

د- فعل التأثير بالقول : هو ذو شقين، الأول : يتعلق بالمتكلم نفسه - الرسول (ص) - إذ وجد في التعبير حرصاً شديداً على المتلقي، ومن واجبه تقديم النصح والارشاد له لئلا يضل طريقه، وهذا التعبير يمثل ارتباطاً نفسياً للمخاطب، والآخر : يتعلق بالمتلقي - المخاطب - الذي يحس من نفسه وقد تفاعل مع الخطاب بأنه محمول على التضامن مع صيغة الخطاب وقصديته لئلا يتفسخ المجتمع الاسلامي، والحفاظ على التعاليم السماوية، لتكوين أسرة شرعية.

ومن أمثلته قوه عليه الصلاة والسلام : (لا ترفع عصاك عن أهلك) ^{٤١}

أ- فعل القول : (لا ترفع عصاك).

ب- الفعل القضوي :

١- فعل الاحالة :

- المتكلم : هو الرسول الكريم (ص) ويميل عليه السياق الخارجي.

- المخاطب : هو مَنْ مَضَى، لكنه مخاطب بغير ضمير الخطاب المعتاد في الخطابات الموجهة إلى المتلقي، وإنما هو المخاطب بالتأويل، بدليل أن فعل النهي موجه إليه، فهو معني به.

- العبارة : هي فعل القول.

- القصد : هو توجه الرسول (ص) إلى مخاطبه بالعبارة التي هي فعل القول، للتعبير عن حثّ المتلقي وإرشاده إلى التزام التأديب لأهله.

٢- فعل الاسناد (المحمول) : هو فعل النهي (لا ترفع) المسند إلى فاعله الضمير المستتر (أنت).

ج- فعل الانجاز (المتضمن في القول) : هو فعل النهي الي أُشرب فيه النصح والارشاد بفعل قولي غير مباشرة على مواصلة التأديب، إذ أنه - عليه الصلاة والسلام - (لم يرد الضرب بالعصا على الحقيقة؛ لأن ذلك مكروه عنده، ومذموم فاعله... وإنما المراد لا ترفع التأديب عنهم، حملاً للكلام على عرف العرب)^٢، لكون التأديب المتعارف عنهم هو قرع العصا؛ لهذا استنبط الحكم من الواقع المعاش، والحثُّ بطريقة غير مباشرة على التأديب، لبلوغ الحجة الدامغة، واقناع متلقيه باستدلال داحض، حرصاً منه - عليه الصلاة والسلام - على المتلقي.

د- فعل التأثير بالقول : له محوران، الأول : يتعلق بالمتكلم نفسه، إذ أبدى رغبته في الحثّ، وهي رغبة يترجمها تنبيه المتلقي على مواصلة التأديب للأهل،

والآخر : يتعلق بالمخاطب الذي يتوقع منه الالتزام بمضمون الخطاب وتفاعله بصورة إيجابية. بناءً على ما تقدم من عرضٍ للأحاديث النبوية الشريفة، يتضح أن الرسول الكريم (ص) اتخذ على عاتقه إعطاء دروساً اجتماعية وأخلاقية ودينية، هي كفيلة بتوعية المتلقي على مرّ العصور.

الخاتمة

بعد دراسة الاحاديث النبوية الشريفة على وفق المنهج التداولي ، يمكن القول: إنَّ الأفعال التعبيرية تشكل تحليلاً خطابياً مؤثراً بالمتلقي ، كشفت عن الحالة النفسية، والشورية التي مرّ بها الرسول الكريم (ص) وما تحويه من أهداف أخلاقية تفرض وجودها في المجتمع ، وأعطت اهتماماً كبيراً بكيفية تعايش الفرد الواحد مع البيئة التي يعيشها، وقد قدمت الأحاديث النبوية الشريفة استدلالات إقناعية في دلالات الأقوال.

الهوامش:

- ^١ ينظر الفلسفة واللغة ، نقد المنعطف اللغوي في الفلسفة المعاصرة ، الفروادي ، بوفرة ، دار الطباعة ، ط١ ، بيروت ، ٢٠٠٥ م : ١٠٨ .
- ^٢ ينظر : الاستلزام الحوارى في التداول اللسانى، العياشى أدرواى، منشورات الأختلاف، ط١، الجزائر، ٢٠١١ م : ٧٣.
- ^٣ في تداولية الخطاب الأدبى ، نوارى سعيد ، بيت الحكمة ، ط١، الجزائر، ٢٠٠٩ م : ٣٧.
- ^٤ قسم (سيرل) الأفعال الكلامية الى خمسة أصناف، هي : التقريرات، والتوجيهيات، والألزاميات، والتصريحيات، مشيراً إلى أن هذه الأفعال منها تأثيرية، ومنها مالم يكن مؤثراً بالمتلقى. ينظر : العقل واللغة والمجتمع، الفلسفة العالم الواقعي، يجون سيرل، ترجمة: سعيد الغانمي، منشورات الأختلاف، ط١، الجزائر، ٢٠٠٧ م : ٢١٨.
- ^٥ في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس القديم، خليفة بوجاري، بيت الحكمة للنشر والتوزيع، ٢٠٠٩ : ١٠٣.
- ^٦ المصدر نفسه : ١٠٤.
- ^٧ المصدر نفسه : ١٠٤.
- ^٨ ينظر : عندما نتواصل نغير (مقاربة تداولية معرفية لأليات الحجاج) عبد السلام عشير، إفريقيا الشرق، الدار البيضاء، المغرب، ٢٠٠٦ : ٦١.
- ^٩ ينظر : التداولية عند العلماء العرب، دراسة تداولية لظاهرة الفعّال الكلامية في التراث، مسعود صحراوي، دار الطليعة، ط١، بيروت - لبنان، ٢٠٠٥ : ٣٧.
- ^{١٠} ينظر : الحوار وخصائص التفاعل التواصلي، دراسة تطبيقية في اللسانيات التداولية، محمد نظيف، الدار البيضاء، ط١، المغرب، ٢٠١٠ : ٧٣. والتداولية والحجاج، مداخل ونصوص، صابر الحباشة، صفحات للدراسات والنشر، ط١، سوريا - دمشق، ٢٠٠٨ : ٢٦.
- ^{١١} ينظر : آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، محمود احمد نحلة، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، ٢٠٠٢ : ٥٠. والتداولية من أوستن إلى غوفمان، فيليب بلانشيه، ترجمة : صابر الحباشة، دار الحوار، ط١، سوريا، ٢٠٠٧ : ٦٦.
- ^{١٢} ينظر : الخطاب النفسي في القرآن الكريم، دراسة دلالية اسلوبية، كريم حسن ناصح الخالدي، دار الصفاء، ط١، عمان، ٢٠٠٧ : ٢٤٢.
- ^{١٣} ينظر : الحصيلة اللغوية وأميتها ومصادرها ووسائل تنميتها، أحمد محمد المعتوق، عالم المعرفة ٢٠١٢، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ١٩٩٦ : ٣٦.
- ^{١٤} الخوالم : كلمات تستعمل في أساليب إفصاحية، وهذه الكلمات أربعة أنواع هي : ١- خالفه الاحالة ويسمى النحاة : (اسم فعل)
- ٢- خالفه الصوت ويسمى النحاة : (اسم الصوت) ٣- خالفه التعجب ويسمى النحاة : (صيغة التعجب) ٤- خالفه المدح او الذم ويسمى النحاة : فعلى (المدح ، والذم). ينظر : اللغة العربية، معناها ومبناها، د. تمام حسيان، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، ١٩٩٤ : ١١٣ - ١١٥.
- ^{١٥} ينظر : المصدر نفسه : ١١٣.

- ١٦ المجازات النبوية، أبو الحسن محمد بن الحسين بن موسى العلوي (ت ٤٠٦ هـ)، تحقيق: كريم سيد محم محمود، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت - لبنان، ٢٠٠٦ : ١٢.
- ١٧ المجازات النبوية : ١٢.
- ١٨ المجازات النبوية : ٢٠.
- ١٩ المجازات النبوية : ٢٠.
- ٢٠ المجازات النبوية : ٥٩.
- ٢١ المجازات النبوية : ٥٩ - ٦٠.
- ٢٢ المجازات النبوية : ٤٨.
- ٢٣ المجازات النبوية : ٤٩.
- ٢٤ المصدر نفسه : ١٠١.
- ٢٥ المجازات النبوية : ١٥٠.
- ٢٦ المجازات النبوية : ٤١.
- ٢٧ المجازات النبوية : ٤١.
- ٢٨ الإشارة : إظهار العيوب وإخفاء الفضائل. ينظر : لسان العرب، مادة : **مشر**.
- ٢٩ العُرَّة : الخلعة القبيحة. ينظر : لسان العرب : مادة (عرر).
- ٣٠ الغرة : غرة الفرس، البياض الذي يكون في وجهه. ينظر : لسان العرب، مادة : غرر.
- ٣١ المجازات النبوية : ١٠٢.
- ٣٢ ينظر : المجازات النبوية : ١٠٢.
- ٣٣ ينظر : المجازات النبوية : ١٠٢.
- ٣٤ المصدر نفسه : ١٧٨.
- ٣٥ المجازات النبوية : ١٧٨.
- ٣٦ حجاجية الشروح البلاغية وابعادها التداولية، د. فضيلة قوتال، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، ط١، عمان - الاردن، ٢٠١٧ : ٢٥.
- ٣٧ المجازات النبوية : ٢٦.
- ٣٨ المجازات النبوية : ٢٦.
- ٣٩ المجازات النبوية : ١٠٥.
- ٤٠ المجازات النبوية : ١٠٥.
- ٤١ المجازات النبوية : ١٧٤.
- ٤٢ المجازات النبوية : ١٧٤.

المصادر والمراجع

القران الكريم

- ١- : الاستلزام الحوارى فى التداول اللسانى، العياشى أدروابى، منشورات الأختلاف، ط١، الجزائر، ٢٠١١م.

- ٢- آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر, محمود احمد نحلة, دار المعرفة الجامعية, القاهرة, ٢٠٠٢م.
- ٣- التداولية عند العلماء العرب, دراسة تداولية لظاهرة الفاعل الكلامية في التراث, مسعود صحراوي, دار الطليعة, ط١, بيروت - لبنان, ٢٠٠٥ م.
- ٤- التداولية والحجاج, مداخل ونصوص, صابر الحباشة, صفحات للدراسات والنشر, ط١, سوريا - دمشق, ٢٠٠٨ : ٢٦.
- ٥- حجاجية الشروح البلاغية وابعادها التداولية, د. فضيلة قوتال, دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع, ط١, عمان - الاردن, ٢٠١٧م.
- ٦- الحصيلة اللغوية وأميته ومصادرها ووسائل تنميتها, أحمد محمد المعتوق, عالم المعرفة ٢١٢, المجاس الوطني للثقافة والفنون والآداب, الكويت, ١٩٩٦م.
- ٧- الحوار وخصائص التفاعل التواصل, دراسة تطبيقية في اللسانيات التداولية, محمد نظيف, الدار البيضاء, ط١, المغرب, ٢٠١٠م.
- ٨- الخطاب النفسي في القرآن الكريم, دراسة دلالية اسلوبية, كريم حسن ناصح الخالدي, دار الصفاء, ط١, عمان, ٢٠٠٧م.
- ٩- العقل واللغة والمجتمع, الفلسفة العالم الواقعي, يجون سيرل, ترجمة: سعيد الغانمي, منشورات الاختلاف, ط١, الجزائر, ٢٠٠٧م.
- ١٠- عندما نتواصل نغير (مقاربة تداولية معرفية لأليات الحجاج) عبد السلام عشير, إفريقيا الشرق, الدار البيضاء, المغرب, ٢٠٠٦م.
- ١١- الفلسفة واللغة, نقد المنعطف اللغوي في الفلسفة المعاصرة, الفروادي, بوفرة, دار الطباعة, ط١, بيروت, ٢٠٠٥م.
- ١٢- في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس القديم, خليفة بوجاري, بيت الحكمة للنشر والتوزيع, ٢٠٠٩م.
- ١٣- في تداولية الخطاب الأدبي, نواري سعيد, بيت الحكمة, ط١, الجزائر, ٢٠٠٩م.
- ١٤- لسان العرب, أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور (ت ٧١١هـ), تح: عبد الله علي الكبير ومحمد أحمد حسب الله وهاشم محمد الشاذلي, دار المعارف, القاهرة, ٢٠١١ م.
- ١٥- اللغة العربية, معناها ومبناها, د. تمام حسيان, دار الثقافة, الدار البيضاء, المغرب, ١٩٩٤م.
- ١٦- المجازات النبوية, أبو الحسن محمد بن الحسين بن موسى العلوي (ت ٤٠٦هـ), تحقيق: كريم سيد محم محمود, دار الكتب العلمية, ط١, بيروت - لبنان, ٢٠٠٦م.
- ١٧- والتداولية من أوستن إلى غوفمان, فيليب بلانشيه, ترجمة: صابر الحباشة, دار الحوار, ط١, سوريا, ٢٠٠٧م.